Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أذْعَنَتْ "تانيا" ورفعت يدها ببطءٍ شديدٍ وقد اعتراها الخوفُ، فأخذها الطبيب بشهامةٍ وقبّلها. قلت لنفسي إنه لو كنت مكان "تانيا" لقبّلتُ أنا يدَ الطبيب. قدّمْتُ نفسي بصوتٍ متهدِّج وقلت: "اسمي "أليونورا". إني صديقة "تانيا". كيف حال "تانيا" الآن يا دكتور؟".

ــ إنها آخذةٌ في التحسن. وقريباً ستعود إلى البيت. ولكن إذا تناولت حبتها الآن فسوف نرسلها إلى البيت قبل يومٍ من الموعد المحدد.

خلال ذلك، أشار للممرضة فتقدّمت على الفور وهي تمسك بيدٍ كأساً من الماء، وباليد الأخرى حبةً بيضاءَ كبيرةً. قالت "تانيا" بتصميم: "لن آخذ أية حبة".

ــ هيا هيا...

ــ لا ... عندما أقول لا فأنا أعني ما أقول.

أشار الطبيب إلى الممرضة. مَدَّ يدَهُ وأمسك وجه "تانيا" عند فكّها بإصبعين فقط. استكانت تانيا وفتحت فمها، وارتسمت على وجهها تعابير غريبة. دفع الطبيب الحبة في فمها ودفق قليلاً من الماء. ازدرتها تانيا، ورأيت الحركة التشنجية لحنجرتها وهي تبتلعها. أرخى الطبيب قبضته. ألقت تانيا نفسها على السرير، ودفنت وجهها في الوسادة. وأخذ الطبيب يمسِّد رأسها بطريقةٍ أبويةٍ متعاطفةٍ. ثم استدار نحوي وقال: "إن صديقتك على ما يرام وستخرج قريباً".

ما أن أغلق الباب حتى رميْتُ بنفسي على "تانيا" وقلت لها وقد انتابني شيء من القلق: "لديَّ فكرة، فالطبيب يقول إنك على ما يرام. إذن لماذا تبقين هنا؟ هاهي مفاتيح سيارتي. تظاهري بأنك إحدى الزائرات. غادري الدار. اركبي السيارة وتوجَّهي قبل كل شيء